Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المكانة العلمية والادارية لعلماء الاندلس من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي

تبارك فليح حسن علي
قسم التاريخ _ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار - العراق

ا.د: احمد عبد الكاظم لجلاج
قسم التاريخ _ كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار - العراق
dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

الملخص
يعتبر كتاب سير اعلام النبلاء من المؤلفات المهمة التي يعتمد عليها في كتابة سير بعض علماء الاندلس ، فقد ذكر الذهبي جملة منهم معرفا مكانتهم وعلمهم ونشاطهم العلمي الذي طال ارجاء المعمورة في المشرق والمغرب وفي بحثنا هذا نتناول بعض علماء الاندلس المشهورين الذين كان لهم الباع الطويل في مجالات الحياة العامة الدينية والدنيوية ، فقد أشار الذهبي إضافة الى مكانتهم العلمية الى تنصبهم بعض المناصب المهمة بالدولة وقد عملوا على ادارتها بشكل ارضى الله والحكام والعامة بغض النظر عن المدة التي عملوا بها لكن كان واضحا ذلك النشاط في مجالات متعددة كالقضاء والشورى والافتاء وغيرها من المهام التي أوكلت اليهم ، وفي بحثنا هذا نسلط الضوء على البعض منهم لبيات مدى دورهم في إدارة تلك المناصب.

الكلمات المفتاحية : الاندلس ، الشورى، الافتاء، العلماء ، الوزراء

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

The scientific and administrative status of Andalusian scholars from the book "Siyar A'lam al-Nubala" by al-Dhahabi

Tabarak Falih Hassan Ali
Department of History - College of Education for Humanities - University of Thi Qar - Iraq

Pr.Dr. Ahmed Abdul Kadhim Lajlaj
Department of History - College of Education for Humanities - University of Thi Qar - Iraq
Dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

Abstract

The book “Siyar A’lam An-Nubala” is considered one of the important books that are relied upon in writing the biographies of some of the scholars of Andalusia. Al-Dhahabi mentioned a number of them, identifying their status, knowledge, and scientific activity that extended throughout the world in the East and the West. In this research, we discuss some of the famous scholars of Andalusia who had a long hand in the areas of public religious and worldly life. In addition to their scientific status, Al-Dhahabi pointed out that they held some important positions in the state and worked to manage it in a way that pleased God, the rulers, and the public, regardless of the period in which they worked. However, this activity was clear in various fields such as the judiciary, Shura, fatwas, and other tasks that were entrusted to them. In this research, we shed light on some of them to demonstrate the extent of their role in managing those positions.

Keywords: Andalusia, Shura, Fatwa, Scholars, Ministers

المقدمة

ان تولي المناصب في الاندلس كان يخضع الى شروط قاسية ارتبطت بعدة أمور الأولى مكانة العلماء من بين اقارنهم في المذهب المالكي الذي كان سائدا ومسيطرا وأيضا تمكنهم في مجال العلم فقد كان حكام الاندلس يختارون ممن كانت شهرتهم قد طالت ارجاء الاندلس في العلم والمعرفة خاصة في مجال الفقه والحديث وحسن السيرة اذ كانت بعض رغبات العامة تلبى في اختيار العلماء للمناصب المهمة والتي على احتكاك مباشر مع العامة كمنصب القضاء ولما له من أهمية في درء مخاطر انتشار الفوضى والابتعاد عن القانون الإلهي إضافة الى ما للشورى من أهمية في تدعيم قرارات الدولة واختيار ما هو صالح لإبقاء أنظمة الدولة في عمل دؤوب ومسيرة قائمة على الدقة في العمل إضافة الى ذلك كانت الفتوى من المناصب المهمة لما كانت تصدر من العلماء من اجل تقويم أفعال او تحديد مسار او إبقاء ما هو معمول به في اطار الاستقرار الحكومي ، وأيضا منصب الوزارة الذي انيط ببعض العلماء وكان ذا اثر كبير في تقويم الحياة العامة ورسم مخططات الدولة بشكل دقيق وفي بحثنا هذا سنعرض بعض تلك المهام التي انيطت ببعض العلماء الذين أشار اليهم الذهبي.

المبحث الاول: مكانتهم العلمية:

برز العديد من علماء الاندلسي الذين اشتهرت مكانتهم في كتب التاريخ بالعلم والمعرفة وكثرة نتاجاتهم العلمية فطالط تعريفاتهم صفحات كثيرة من كتاب سير اعلام النبلاء وقد اخذنا عدد قليل منهم لبيان تلك المكانة وفي مجالات العلم والمعرفة المختلفة وهم :

1-العتبيّ القرطبيّ (ت 255ه _869م) الفقيه المالكي أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن جميل بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، من اهل قرطبة منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان اخي معاوية بن ابي سفيان، وهو أصحّ(ابن الفرضي، 1988-8/2؛ ابن القيسراني، 205؛ابن ماكولا، 369/6؛ المقريزي ،2006، 116/5؛ السمعاني، 149/4؛ الحلبي ،262؛ الذهبي ،335/12) وقيل : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن أبي يزيد، مولى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب وقيل: العُتبيّ :بضم العين المهملة، وسكون التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وكسر الباء المنقوطة بواحدة من تحتها (السمعاني ،149/4؛ المقريزي،2006، 116/5.)
والعتبي ليس يتصل نسبه بعتبة إنما كان له جد يسمى عتبة فينسب إليه(ابن الفرضي، 1988-8/2؛القاضي عياض ، ترتيب المدارك،144/3؛ المقريزي ،2006، 115/5 ؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ،234/19 - ،12 /335.) وهو منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان(المقريزي،2006، 116/5) .

كان مِن كبار الفُقَهاء فِي زمانه (الذهبي، 234/19.) محدّثا ومصنّفا(ابن القيسراني ،205؛ الحضرمي الشافعي ،576/2) سمع من علماء الاندلس(سمع بالأندلس من يحيى ابن يحيى، وسعيد بن حسّان وغيرهما: ينظر: ابن الفرضي، 1988-8/2؛المقريزي ،2006، 116/5.) قبل ان تكون له رحلة الى المشرق(عدة الجمالي الحنفي من الغرباء الذين دخلوا الى مصر:ينظر: كتاب الثقات،162/1.) وتحديدا القيروان ومصر(الحضرمي الشافعي ،553/2.) ليسمع من علمائها (سمع من سحنون بن سعيد في القيروان ومن أصبغ بن الفرج وأبي عبد الله محمد بن عمر بن لبابة في مصر وغيرهم: ينظر: المقريزي ،2006، 116/5؛ الذهبي، 335/12؛ اليافعي ،119/2) حتى اشتهر بحفظه للمسائل فكان جامعا لها وعالما بالنوازل (ابن الفرضي، 1988-8/2؛المقريزي،2006، 116/5؛ابن فرحون ،176/2.)
امتدحه العلماء في مواضع من سيرته فقال عنه محمد ابن عمر بن لبابة وهو من تلاميذه(ممن سمع عنه أيضا أبو صالح وسعيد بن معاذ والأعناقي وطبقتهم: ينظر: القاضي عياض ،145/3.) الذين روى عنه بالقول: " لم يكن أحد هاهنا يتكلم مع العتبي في الفقه، ولا كان أحد بعده يفهم فهمه، إلا من تعلّم عنده " (القاضي عياض ،145/3؛سعد، 998/2.) ، اما ابن الاثير فقال في سيرته : "وَهُوَ الْفَقِيه الْمَشْهُور الْمَالِكِي صَاحب التصانيف الْمَشْهُورَة " (اللباب في تهذيب الانساب،320/2.)

وقال عنه ابن عبد البر: كان عظيم القدر عند العامة معظمًا في زمانه(القاضي عياض ،145/3) اما الحفيد فقال عنه : " هذا من العلماء الأعلام من علماء المالكية " (بغية المقتصد،6162/10)

اما الصدفي قال عنه :" كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه الى طلوع الشمس ويصلي الضحى ولا يقوم أحدٌ (ذكر الجندي المالكي نفس الكلام لكن غايره في اخره بقوله ... ولا يقدم أحدا في الأخذ على من سبقه: ينظر: لوامع الدرر:90/1.) في الأثر على من أتى قبله"(القاضي عياض ،145/3؛سعد، 998/2.)

وقد انصب جل جهده على تأليف الكتب(من مؤلفاته كتاب كراء الدور والأرضين." :ينظر: مجموعة من المؤلفين، 356/20.) في فقه مالك سميت "العُتْبِيَّة "(وهي عبارة عن حصر شامل لمسائل فقهية يرجع معظمها لابن القاسم العتقي عن مالك بن أنس، وهي برواية من جاءوا بعده مباشرة، كما أنَّها تحتوي على آراء فقهية لتلاميذ مالك وخلفائه: ينظر: ابن العربي ،233/1) وهي المستخرجة (إذا هي سماعات أحد عشر فقيها، ثلاثة منهم أخذوا عن مالك، وهم :ابن القاسم، وأشهب وابن نافع المدني وابن وهب ويحيى اللَّيثيّ وسحنون وغيره: ينظر: ابن العربي ،233/1) في الفقه(مخلوف،112/1.) من الأسمعة المسموعة(اخذت إضافة لما سمعه عن ابن القاسم وأشهب الليثي وشبطون والواضحة وكلها كتب مسائل ونوازل:ينظر:عبد الله ،307.) من مالك ابن أنس (الحميدي ، 39؛ الضبي ،48؛البغدادي ،16/2.)، وتعرف بالمسائل العتبيّة (المقريزي ،2006، 116/5، الذهبي، 234/19؛الصفدي، 24/2؛ الحويني ،133/3)، وسماه" العتبية " نسبة إليه لأنه يقال له محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة (الحفيد، 6162/10.) فقيل بانه كتاب جليل القدر وله كتب عدة في الفقه وفي الحديث لأنه من العلماء الذين عنوا بذلك(الحفيد، 6162/10.)

وقد اعيب عليه جمعها كونها احتوت على مسائل و أشياء غريبة عن مالك(ابن العماد الحنبلي ، 244/3؛الذهبي، 364/1.) عدت تلك المسائل بالشاذة (الجندي المالكي، 90/1؛ الحويني ،133/3) وهذا ما أشار اليه ابن الفرضي عند ذكرها بالقول : "وهو الذي جمع المستخرجة وكثر فيها الحديث من الروايات المطروحة، والمسائل الغريبة الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها(ذكر ابن عياض عن نفس الرواية بدلا من سمعها كلمة " فإذا أعجبته " :ينظر: ترتيب المدارك ،145/3؛ ابن فرحون ،177-176/2.) قال :ادخلوها في المُسْتَخْرَجَة " (ابن الفرضي،تاريخ علماء الاندلس،8/2؛ المقريزي ،116/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،235/19 - ،335/12)

وقد أكد محمد بن وضاح من خلال سؤاله للعتبي عن مسالة لم يحفظ فيها رواية وقيدها العتبي بعد ذلك في المستخرجة وتبين فيما بعد لابن وضاع ان فيها وهم (يذكر بان ابن وضاح سأل عبد الأعْلَى ابن وهب عن مسألة فذكر فيها عن أصْبَغ رواية، فمر بالعُتْبِيّ فسألته عنها فلم يحفظ فيها رواية، فأخبره بقول عبد الأعْلَى عن أصبغ فدعا بالمُسْتَخْرَجة فكتبها فيها، ثم لقي ابن وضاح عبد الاعلى فقال له وهمت في المسألة عن أصبغ وليست كذلك: ينظر: ابن الفرضي، 9/2) مما دفعه للقول بان المستخرجة فيها خطا كثير(ابن الفرضي، 9/2؛ الذهبي، 138/6.)

وقد عمد ممن كان له تتبع للروايات ونقلها ان يبدي راية في المستخرجة اذ أفصح محمد بن عبد الحكم بكذبها فقال : "أتيت بكتب حسنة الخط تدعى المُسْتَخْرجَة من وضع صاحبكم محمد بْن أَحْمَد العُتْبيّ فرأيت جُلَّهَا كذوبا(ابن الفرضي، 1988-9/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،235/19 - ،335/12) ولم يتوقف محمد بن عبد الحكم عند هذا القول بل لم يستجز ان تكون عنده في حياته وبعد مماته مبينا ذلك بقوله : " ومسائل لا أصول لها ولما قد أسقط وطرح وشواذ من مسائل المجالس، لم يوقف عليها أصحابها(القاضي عياض ،145/3)، فخشيت أن أموت فتوجد في تركتي، فوهبتها لرجل يقرأ فيها..." (ابن الفرضي ،9/2؛ الذهبي، 235/19.) وعند سؤاله لما اعطيتها ان لم تكن لتستجيزها سكت ولم يبدي أي كلام.

اما تلميذه ابن أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة وموقفه منها خاصة بعد سماعه اراء العلماء حول المستخرجة وما فيها من كذب قد اوقعه في حيرة الجواب عندما سأله أحد الأشخاص قائلا :" أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم فقال :إنما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها"(القاضي عياض ،145/3؛ الجندي المالكي، 90/1.) لذا كان ينكر على ابن لبابة انكارا شديدا قراءتها للناس (القاضي عياض ،146/3.) ومع ذلك لا يتردد ابن لبابة نفسه في إقراء المستخرجة للناس، ونشرها(علي ،122)إلاّ الجامع الكبير من المستخرجة فيقال : إنّ ابن لبابة لم يروه(ابن خير ،299؛ بن حجر العسقلاني ،407)

ونقل الجندي المالكي في بيان الاخذ منها الى النظر فيها بالقول : " قلت يحتاج الآن الناظر فيها إلى البيان والتحصيل وهو ببيان غثها من سمينها كفيل " (لوامع الدرر:90/1.) فبقت المدونة غير مهذبة(ابن خلدون، 732/1.) اذ لم يتمكن العُتبيَّ من تمحيصها وعرضها على أصول المذهب ومقارنتها بالرِّوايات الأخرى(ابن العربي، 234/1.)

وقد اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبيّة وهجروا ما سواها (ابن خلدون، 569/1.) حتى كثرت الشروح لها على أنه كتاب قد عول عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين واعتقدوا أن من لم يحفظه ولا تفقه فيه كحفظه للمدونة وتفقهه فيها بعد معرفة الأصول وحفظه لسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فليس من الراسخين في العلم، ولا من المعدودين في من يشار إليه من أهل الفقه" (ابن رشد، 28/1-29.)

لذلك وقع عليه الاعتماد من اعلام المالكية (المقري، 216/2.) فكتبوا(لقد أكثر ابن العربيّ من الوجوع إلى "العُتْبيَّة "بواسطة الباجي في" المنتقى "وربما رجع إليها مباشرة بدون واسطة :للمزيد ينظر:ابن العربي ،234/1)عنها ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد الجد وأمثاله.(ابن خلدون، 569/1) .

فاهتم بها ابن رشد الجدّ فقام بهذه العملية النقدية في كتاب "البيان والتحصيل والشرح والتوجبه والتعليل في مسائل المستخرجة (إقبال، و حجي) وأصبحت "العُتْبيَّة "بعد أن تميَّز فيها الصحيح من السقيم(ابن العربي، 234/1.)

اما اهل المغرب فقد ظلوا اخذين ما فيها وهذا ما ذكره ابن حزم الظاهري عنها بالقول: " لها بإفريقية القدر العالي والطيران الحثيث" (القاضي عياض، ترتيب المدارك ،146/3 ؛الجعفري الفاسي، 120/2؛ ابن فرحون ، 176/2.)

2- عبد الله ابن الفخار (ت 519ه _1125م) وهو من العلماء المشهورين بالفقه من أهل قرطبة(العلامة الحافظ شيخ الاسلام عالم الاندلس أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار : ينظر : الذهبي ، 17/ 372) وكان رأسا في الفقه مقدما في الزهد موصوفا بالحفظ مفرط الذكاء عارفا بالأجماع والاختلاف يحفظ المدونة سردا على ظهر قلب (الذهبي ، 372/17؛ اليافعي ،3/ 27.) وحدث عن العديد من علماء عصره (حدث عن ابي عيسى الليثي وأبي محمد الباجي وأبي جعفر ابن عون الله وطبقتهم وتفقه أيضا بأبي محمد الاصيلي وابي عمر بن المكوى : ينظر: الذهبي ، 372/17) .

فكان من أئمه المالكية في قرطبة ، وهذا ما أشار اليه القاضي عياض عند بيان مكانته بالقول:"وأحفظ الناس وأحظرهم علما وأحسنهم تذكرا وأسرعهم جوابا وأوقفهم على اختلاف العلماء مرجحا بين المذاهب حافظا للحديث مائلا الى الحجة والنظر" (ترتيب المدارك،286/7؛ اليافعي ،3/ 27.) مستبحراً بالرواية بعيد الأثر طويل الهجرة في طلب العلم (ابن بشكوال ،484.) اوحد عصره وقريع دهره ورأس فقه وعالم أفقه(القاضي عياض ،7/ 286) ذا منزلة عظيمة منه (القاضي عياض ، 287/7) فكانت من سماته العلم والذكاء والحفظ والفهم عارفا بمذهب الائمه وأقوال العلماء وكان حافظا للمدونة(ابن بشكوال ، 484.) وكان ذو ملكة في الحفظ (ابن بشكوال ،484.) ومن مؤلفاته كتاب الرد على من انكر اجماع اهل المدينة (الجزائري ،111.)

فكانت له عدة اختصارات في كتب العلماء (اختصر كتاب للشيخ أبي زيد ورد عليه في بعض مسائله واختصار المبسوط اسماعيل القاضي لابأس به : ينظر : القاضي عياض ، 288/7.) وكانت له ردود وصفت بردود تعسفية على مؤلفات بعض العلماء (كان له رد على أبي محمد بن أبي زيد على رسالته ردا تعسف عليه في كتاب أسماه التبصرة ورد على ابي عبد الله ابن العطار في وثائقه : ينظر : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 288)

فكان آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة في الاندلس (ابن بشكوال ، 483؛ الصفدي ، ،4/ 173.) ومن أهل الذكاء والحفظ ومن صحة العقل بل كان موصوفا به في زمانه على الرغم من ضعف الخط ونفوذ الكتب يقرأ منها ماحسن خطه(عقب ابن بشكوال عند ذكر سيرته في مدى حفظه لنوادر ابي زيد بأنه كان يحفظها على ظهر قلب فقال الله أعلم بذلك : ينظر : الصلة ،483).

3-ابن الصفار من علماء الاندلس الذين عرف عنه التصوف والاعتزال عما هو مغري في الدنيا فقد أشار احد أصدقائه الى ما وصل اليه من سلوك اصطفاه لنفسه بالتقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح بقوله : " كان نفعه الله من أهل الحديث والفقه ، كثير الرواية، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلا للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه، بليغا في خطبه، كثير الخشوع فيها لا يتمالك من سمعه عن البكاء مع الخير والفضل والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير، ما رأيت فيمن لقيت من شيوخي من يضاهيه في جميع أحواله كنت إذا ذاكرته شيئا من أمور الآخرة أرى وجهه يصفر ويدافع البكاء ما استطاع وربما غلبه فلا يقدر أن يمسكه، وكان الدمع قد أثر في عينيه وغيرها لكثرة بكائه، وكان النور باديا على وجهه، وكان قد صحب الصالحين ولقيهم من حداثته ما رأيت أحفظ منه لأخبارهم وحكاياتهم (ابن بشكوال ، 646-647.)

اما الذهبي فقد بين تصوفه بالقول : " وكان بليغ الموعظة وافر العلم ذا زهد وقنوع وفضل وخشوع، قد أثر البكاء في عينيه وعلى وجهه النور وكان حفظة لأخبار الصالحين "(سير اعلام النبلاء،221/13) وكان له من الزهد ان ألف كتب في هذا المجال هذا ما ذكره تلميذه ابن بشكوال عنها بالقول: " ومن تواليفه كتاب فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل؛ وكتاب التسلي عن الدنيا بتأميل خير الآخرة من الغني؛ وكتاب فضائل المتهجدين؛ وكتاب التسبيب والتيسير؛ وكتاب الابتهاج بمحبة الله عز وجل؛ وكتاب المستصرخين بالله تعالى عند نزول البلاء وغير ذلك من تواليفه في معاني الزهد وضروبه"(ابن بشكوال ،647؛ الباباني، 572/2.) وغيرها من الكتب (4)

وقد بين القاضي عياض تصوفه بالقول : " وكان يميل مع هذا إلى التصوف والعبادة والنسك مع هذا كله، وكان مقدما في علم اللسان والأدب حسن البلاغة سريع الدمعة ولم يكن بالبارع في فقهه " (ترتيب المدارك،17/8؛ سعد، 1404/3) لكنه كان بليغ الموعظة وافر العلم ذا زهد وقنوع (انس،موطأ مالك ،32/7) حتى عده الذهبي من الطبقة الثالثة (تذكرة الحفاظ،199/3) له ابيات شعرا يصف حاله بها قائلا :

أدافع أيامي بقصد وبلغة وألزم نفسي الصبر عند الشدائد
وأعلم أني في مكابدة البلا بعين الذي يرجوه كل مكابد

وله أيضا

سارع إلى الخير وبادر به فإن من خلفك ما تعلم
لا تسأم الكد وطول السرى فطالب الفردوس لا يسأم

وله أيضا

النوم من مرسله رحمة وراحة للبدن المتعب
فخذ من النوم بحظ فإن قضيت منه وطرا فانصب (القاضي عياض ،18/8)

حتى ان يوم وفاته كان يوما مشهودا اذ امطرت السماء بغيثها وابل فدفن بمقبرة ابن عباس وشهده خلق عظيم (ابن بشكوال ،647)

وممن عرف عنه الزهد ابن الفخار فقد كان من علماء المالكية المعروفين في الزهد والفقه(الذهبي ، 7/ 372) ناسكا متقشفا في حياته (القاضي عياض ، 7/ 287؛ابن بشكوال ،484) والناسكين ومجابي للدعاء (سعد، 1161/3)فكان من الزهاد لدرجة أنه روى انه في المنام ان حجته التي حج بها لم تقبل لأسباب تتعلق بالأموال التي حج بها اضطرته الى أعاده الحجة مرة ثانية (للمزيد عن رؤيته في المنام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ينظر : القاضي عياض ،287/7؛ ابن بشكوال ، 484) وكان له أعمال من البر صالحة مستجابة آنتفع المسلمون من وعضه وأرشاده (القاضي عياض ، 7/ 287) الا اننا من خلال البحث في سيرته وجدنا بعض الامور الغريبة التي في نظرنا القاصر لا تتطابق مع مكانته في الزهد فقد خالف علماء عصره في أمور قد تكون مختلفة عنده ، فقد كانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره (القاضي عياض ، 7/ 287)

ومن الامور الغريبة التي أشار اليها القاضي عياض في أختلافه مع علماء عصره كانت تتعلق بأمور فقهيه منها : " كان يصلي الاشفاع ويعجل بصلاة العصر شديدا ولا يرى غسل الذكر كله من المذي " (ترتيب المدارك ،288/7)فعلى الرغم من ذلك كان وكما يقال انه مجاب الدعاء فقد أشار اليافعي بأنه كان زاهدا عابد ورعا متألها مجاب الدعاء(مرآة الجنان،3/ 27؛ الصفدي ، 173/4) اذا أختبره أحد العلماء في دعاء له فكانت أستجابه الدعاء (العالم الذي دعا له ابن الفخار كان الحسن بن القيشي في خبر الطيور: ينظر: ابن بشكوال ،484، الوافي في الوفيات ،4 /173) وله اعمال بر صالة (الصفدي ، 173/4) أشار الصفدي

الى مكانته في الزهد بالقول : " كان اماما زاهدا من العلم والورع عارفا بمذاهب الائمة واقوال العلماء ...مجاب الدعوة " (الوافي في الوفيات،173/4)

4-ابن برجان (أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي المغربي الافريقي ثم الاشبيلي الصوفي العارف المعروف ب(ابن البرجان)اختصارا مخففا أبي الرجال شيخ الصوفية :للمزيد ينظر: ابن الابار، 3/ 21؛ ابن خلكان ، 4/ 236؛ ابن الزبير ،272؛ الذهبي ، 22/ 334_العبر،5/ 109؛ السيوطي ،57؛ الحنبلي، 331/1؛ المراكشي، 70؛ السملالي، 8/ 56_57.) من العلماء المشهورين بالتصوف والزهد العلامة فقد كان لغوي العصر من الطبقة الثالثة والثلاثون(الذهبي ، 22/ 334) أحفظ أهل زمانه للغة مسلما ذلك له ثقة صدوقا صالحا متقبلا على شأنه (ابن خلكان ،236/4؛ الذهبي ، 22/ 334؛ حاجي خليفة ، 8/ 59؛ الناصري، 2/ 76) و من كبار الصالحين في أشبيليه (نويهض ،1/ 282) روى وروي عنه العديد من العلماء (روى عن محمد بن المنظور وروي عنه عبد الحق الاشبيلي ومحمد بن خليل القيسي وأبو القاسم القنطري وأبو محمد المالقي : ينظر: ابن الابار ،3/ 21؛ ابن حجر ، 5/ 173) قال ابن الابار فيه: " كان عالما بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد بالعبادة "(تكملة الصلة،3/ 21)

عد من أهل المشرق(تكملة الصلة ،3/ 21 ؛ المراكشي ، 126/2) دخل الى الاندلس في أمارة المعتضد عبادة بن محمد فأخذ نشاطه العلمي بالتوسع في مجال التفسير(ومن مؤلفاته في التفسير شرح أسماء الله الحسنى في مجلدين : ينظر: الكتبي، 2/ 323؛ ابن حجر ،5/ 174 ؛ الباباني، 1/ 270) والذي سبب له مشاكل فكان لتأليفه لكتاب تفسير القرآن العظيم (ذكر بأنه أسم الكتاب الارشاد في تفسير القرآن: ينظر: حاجي خليفة، 1/ 69؛ نويهض، 1/ 282- 283) الذي أكثر كلامه فيه على طريقة أرباب الاحوال والمقامات(أن أرباب الاحوال من الصوفية لهم مجال انفردوا به في شأن العبادة فليس لغيرهم من عامة الناس طاقة به واستقلال القدرة على حملة وانما كان ارباب أحوال هؤلاء على هذا الحال إذا أخذوا أنفسهم في الامور المنطوية تحت حكم العادة في اكمال الحالات واعلاها شرعا وكذلك كان شأنهم في أمور العبادة: ينظر: ابن عاصم الغرناطي، 4/ 134 .) ولم يكمله (ابن الآبار، 3/ 21؛ ابن خلكان، 237/4؛ حاجي خليفة، 1/ 69؛ الناصري، 2/ 76؛ نويهض، 282/1_ 283) فقد كان تفسيرا كبيرا في مجلدات ذكر فيه من الاسرار والخواص ما هو مشهور فيها بين أهل هذا الشأن فقد استنبطوا من رموزاته أمورا فأخبروا بها قبل الوقوع ...(حاجي خليفة، 1/ 70)

ويرى الباحث ان تأليف هذا الكتاب الذي كانت نتائجه قد أضرت بابن برجان فالنص السابق الذي أشار اليه حاجي خليفة بالقول " فقد استنبطوا من رموزاته امورا فأخبروا بها قبل الوقوع اذا عابوا عليه الامعان في علم الحرف واستخدامه اياه في التفسير وقرروا انه مبتدع" (ابن حجر ، 5/ 174؛ حاجي خليفة ،1/ 70 ؛الطرهوني ، 2/ 841) قد أوقع الشك بأنه أستخدم السحر بالتنبؤ باستخدام حروف القرآن ، على أثرها سعي عليه سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن تاشفين فأحظر الى مراكش (ابن حجر ، 174/5) على أثرها عقد له مجلس مناظرة من قبل علماء المغرب أوردوا عليه مسائل التي انكروها عليه في كتابة التفسير فما كان منه الا ان أجابهم وأخرج منه مخرجا محتملا عما اوردوا عنه ولم يرضوا منه ذلك والسبب لكونهم لم يفهموا مقاصده ، وقرروا عند السلطان انه مبتدع (ابن حجر ،5/ 174)

ولم تشير المصادر الى نتائج المناظرة من ناحية اتهامه بالبدع امام علي بن يوسف بن تاشفين، ولم نعرف ما كان رد علي بن يوسف ابن تاشفين الا ان المصادر أشارت الى انه مرض بعد أيام قليلا وتوفي في مراكش مغربا في شهر محرم سنة (536ه_ 1141م) (ابن الابار ،3/ 21 ؛ حاجي خليفة ، 8/ 59) فما كان من غضب علي بن يوسف عليه ان أمر ان يطرح في مزبلة بغير صلاة ولا دفن اذعانا للفقهاء الذين ناظروه وكان ابن تاشفين ضعيفا امام الفقهاء واستجاب لهم(ابن حجر ، 174/5؛ الناصري ، 76/2) ولم تمضي مدة حتى استجيب دعائه الذي قاله يوم استدعي من قرطبة الى مراكش بتأمر الفقهاء المغرب اذا تحققت مقولته: " والله لا عشت ولا عاش الذي أشخصني بعد موتي يعني امير المسلمين علي بن يوسف فمات أبو الحكم فأمر امير المسلمين ان يطرح على مزبلة ولايصلي عليه" (ابن حجر ، 174/5؛ الناصري ، 76/2) .

وموقف ابن تاشفين من يوم أعلان أبو الحسن بن حرزهم في مراكش عندما دخل عليه خادمه وكان رجلا أسود البشرة فأخبره بما فعل ابن تاشفين بجثمان ابن برجان فطلب من العبد الاسود ان ينادي في الطرق والاسواق في مراكش ما جاء نصه

بالقول :" يقول لكم ابن حرزهم احضروا جنازة الشيخ الفقيه الصالح الزاهد ابي الحكم بن برجان ولم يحضر فعليه لعنة الله ففعل ما أمره فبلغ ذلك أمير المسلمين فقال من عرف فضلة ولم يحضر جنازته فعليه لعنة الله"(الناصري ، 2/ 77) فلما سمعت الناس المنادي حتى أمتلأ الرحاب في الناس فصلوا عليه ودفنوه (الناصري ، 2/ 77)

وهذا دليل واضح على اتهام ابن برجان بالبدع وذلك لعدم تمكن الفقهاء من مناظرته ، فأصبح قبره فيما بعد مزارا بعد أن دفن بمراكش في رحبة الحنطة بأزاء قبر بن عريف فأصبح تقول له العامة سيدي أبو الرجال(الناصري ، 2/ 77؛ اليافعي ،204/3)

المبحث الثاني: مكانتهم الإدارية:

أولا : منصب الوزارة :

1_ الوزارة لغة :

تعرف الوزارة في اللغة : بمعنى الوزر اي الجبل المنيع وكل معقل والملجأ والمعتصم (الفيروز آبادي، 2/ 492؛ الزبيدي، 14/ 359) وان أسم الوزارة مختلف في اشتقاقه على ثلاث أوجه الاول : أنه مأخوذ من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل على الملك أثقاله والثاني أنه مأخوذ من الوزر وهو الملجأ لقوله تعالى : " كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ " (سورة يوم القيامة 1211) اي لا ملجأ فسمي بذلك لأنه الملك يلجأ الى رأيه ومعونته والثالث مأخوذ من الازر وهو الظهر لأنه الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر(الماوردي ، 33) عند نزول الشدائد ووقوع النوائب ليدبر له الأمور بثاقب فكره لترتيب الدولة (اليوزبكي ، 15)

وقيل أنه الوزر وهو الثقل لأنه الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزر له(الثعالبي، 21) لقوله تعالى:"وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ " (سورة طه، 87)، وقيل أنه مشتق من الاعانة لأنه الوزير يعين الملك على ما هو بصدده من أعباء السياسة منه (الثعالبي، 22) كقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: "وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي" (سورة طه، 29-30.) اشتد بمعونته وبمساعدته.

وقال تعالى: " سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ"(سورة القصص، 35) وقوله تعالى: "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا"(سورة محمد، 4)اي سلاحها وتقديره حتى يضع أهل الحرب سلاحهم لأنه السلاح الذي يحمله المحاربون فيثقلهم حمله(الثعالبي، 21) وقيل انه مأخوذ من الازر وهو الظهر لأنه الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر(ابو يعلى ،29)

ويذكر الثعالبي أن أصل الكلمة فارسي معرب وأصله من الزور وهو عندهم للشده والقوة فأستعير وعرب والمعنى فيه انه يشد من صاحب الدولة ويقويه ويعينه على ما هو بصدده (تحفة الوزراء ، 22)

2- الوزارة اصطلاحا:

عرفها ابن خلدون : وهي ام الخطط السلطانية والرتب المملوكية لأنه أسمها يدل على مطلق الاعانة(تاريخ ابن خلدون، 294/1) حبا الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه والجمع وزراء وخطته الوزارة (ابن سيده ، 1/ 325؛ الزبيدي، 359/14) وقد أشار الذهبي الى بعض العلماء ممن اسند اليه منصب وكان راجعا في الاختيار الى مكانتهم ومجهودهم الخدمي للمناصب التي انيطت اليهم ان يكافئون بأعلى منها ، وهذا ما كان من حصة القاضي ابن البرطال(ت 394ه _1003م)(وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميمي القرطبي المعروف ابن البرطال للمزيد عن هذه الشخصية : ينظر: الذهبي 17 / 57)

وهو ابن عمة الحاجب المنصور ابن ابي عامر اذا بعد مرضه الذي اعتل فيه اصدر ابي عامر بتنحيته عن مناصب القضاء وتكليفه بمنصب الوزارة (الذهبي ، 17/ 57) وكان نقله الى الوزارة تنويهًا بمكانه وتسلية له(ترتيب المدارك،562/4.).

وقد كلف بمنصب الوزارة أبو الوليد ابن الصفار وقد عزل عن هذا المنصب(ابن بشكوال، 646؛ الذهبي ، 17/ 570.) ولم تشير المصادر الى سنة توليه الوزارة والاسباب التي كانت وراء أعفائه من هذا المنصب الا اننا ومن خلال سيرته في تولي المناصب وكما أشرنا سابقا في تولي منصب القضاء والخطابة تبين لنا من حيث الاعتقاد أن سياسته في إدارة ما يكلف به من المناصب كانت جيدة ، اذ كان أولا يتولى بني أمية فلما انقرضت دولتهم انتمى في الأنصار(القاضي عياض ،15/8.) لذلك يتم ترشيحه وتنصيبه في المناصب تباعا هذا من جهة ومن جهة أخرى لربما طلبه للإعفاء من المنصب كان من محظ أرادته الا اننا نضعف هذا الاحتمال.

ثانيا: منصب القضاء:

1- القضاء لغة:

القضاء في اللغة مشتق من مصدر الفعل قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل(ابن منظور، 186/15.) اي القاطع للأمور المحكم لها (ابن منظور، 186/15) بين الحق والباطل وأسم ذلك القضاء فيصل (الفراهيدي، 7/ 126.). فأصل القضاء من القطع والفصل يقال قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق (ابن الاثير، 78/4.)

وقد أشار ابن فارس في مادة قضى قائلا: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى :﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (سورة فصلت، 12.) أي أحكم خلقهن (معجم مقاييس اللغة ،99/5.) ، وقد ذكر القضاء في القرآن الكريم بألفاظ عديدة (للمزيد عن تلك المعاني، ينظر: أبو البقاء الكفوي ،705.) منها ما ورد بلفظ الحكم كما في قوله تعالى: وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة المائدة ، 42.)

وقد أَكثر أَئِمَّة اللُّغَة فِي مَعْنَاهُ وآلت أَقْوَالهم إِلَى أَنه إِتْمَام الشَّيْء قولا وفعلا (أبو البقاء الكفوي، 705.) اي قطع الْخُصُومَة أَو قَول مُلْزم صدر عَن وَلَايَة عَامَّة (أبو البقاء الكفوي، 705.)

2- القضاء اصطلاحا:

يعني الحكم بين الناس بالحق والحكم بما أنزل الله عز وجل (الكاساني ، 7/ 2) .*فهو* الحكم كما ذكره الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ (سورة طه، 72) أي اصنع واحكم ولذلك سمي القاضي قاضيا، لأنه يحكم الأحكام وينفذها(ابن فارس، 99/5) .

يعد القضاء من أهم المناصب الادارية لما لهما من تماس مباشر في الحياة العامة وعلى المستويين السياسي والاجتماعي، والاقتصادي ومن لعلماء الذين تولوا القضاء:

كان القضاء من المناصب المهمة في الاندلس التي أنيطت بالعلماء خاصة ممن كانوا على المذهب المالكي وهو المذهب الرسمي للدولة والسائد انا ذاك فقد بين ابن حزم الظاهري ذلك بقوله "... ومذهب مالك بن أنس عندنا فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاضٍ في أقطارنا إلا بمشورته واختياره ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه..." (رسائل ابن حزم،229/2؛ ابن سعيد، 164/1.)

وممن أشار إليهم الذهبي في كتابة سير أعلام النبلاء التي حظيت ببعض المصادر ببعض الدور الذي كلفوا به بغض النظر أن كان الموافقة أو الرفض أو الاقالة التي أعطيت له فقد أعطي بن البرطال (ت394ه_ 1003م) فقد ولي القضاء بعد وفاة القاضي ابي بكر ابن زرب ووليَ قضاء الجماعة مكانه والصلاة معًا سنة 381ه (ابي بكر محمد بن يبقي ابن زرب جمع ابن الصفار منه مسائل وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب المقدمين في بسط العلم، وسعة .... ترجمة للشخص: ينظر: سعد، 1404/3)

وتولى من قبل الناصر لدين الله قضاء ريه ثم قضاء جيان وقضاء الجماعة في قرطبة وظل على هذا المنصب الى أن عفي عنه وذلك بسبب اعتلال صحته وتلف ذهنه فصرفه ابن عمته أبو عامر الحاجب عن القضاء سنة 392ه (القاضي عياض، 4/ 562.) فلازم بيته ضعيفا عن الحركة الى أن مات وكانت جنازته عظيمة وثاء عليه حسنا والدعاء له كثيرا (القاضي عياض 561/4،الذهبي ،17/ 57)

فقد كان مميزا في أداء مهام القضاء طيلة فترة بقائه فيه وهذا راجع الى سيرته في الأمانة والصدق والإخلاص فقد سمع اليه الناس وكان مجلسه من اجل المجالس (المقريزي ،7، 230)،

قد أشار ابن الفرضي الى تلك المكانة بالقول: "كان شيخا جميلا وقورا حليما متواضعا كثير الصوم لم يحفظ له فيما تولاه بنفسه قضية جور ولا عزته الدنيا وكان باطنه كظاهره "(تاريخ علماء الاندلس ،109/2؛ القاضي عياض ،562/4)

اما القاضي عياض فقد ذكر سيرته نقلا بأنه: "كان عبدا صالحا ورعا عاقلا عفيفا "(ترتيب المدارك ،561/4.) على الرغم من تلك المكانة وما قيل فيه الا ان القاضي عياض أشار الى سيرته بأنه كان عاطلا من الفقه (القاضي عياض، 4/ 561.)

وقد تولى أبو الاصبغ (ت486ه/ م) (العلامة ابو الاصبغ عيسى بن سهل الاسدي الجياني المالكي أصله من جيان من وادي عبد الله من عملها من البراجلة:ينظر:الذهبي، 19/ 25؛مخلوف، 180/1؛ النباهي ،96_ 97.) قضاء غرناطة (الذهبي، 187/33-سير أعلام النبلاء، 25/19؛ مخلوف ، 1/ 180 .) وأصله من جيان سكن قرطبة وتفقه بها وسمع من علمائها (تفقه من حاتم الطرابلسي وابن عتاب ولازمه وأختص به وسمع من الفقيه هشام بن سوار الجياني ويحيى بن زكريا القليعي ومن أرفع رأسه و روى عن مكي القيسي وأبي بكر بن الغراب وابن الشماخ:ينظر: القاضي عياض، 8/ 182_ 183؛ ابن بشكوال ، 514؛ الذهبي ،187/33) المشهورين (تفقه بابن عتاب القرطبي واختص به وسمع من حاتم الأطرابلسي وبقرطبة من يحيى بن زكريا وبطليطلة من :ابن أسد القاضي وابن رافع رأسه ينظر: ابن بشكوال، 514، الذهبي ،187/33.) وسمعوا منه (وأخذ عنه قاضي الجماعة أبو محمد بن منصور والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البصري وسمع منه خالا القاضي عياض أبو محمد وأبو عبد الله ابنا الجوزي وروى عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدي:ينظر: الضبي، 403؛ الذهبي ،187/33؛ ابن فرحون ، 72-70/2.)

كان متمكننا في احكام القضاء صنف كتابا مفيدا حسنا في الاحكام (قاضي عياض ،182/8_ 183: الذهبي ،187/33.) عول عليه شيوخ الفتيا والحكام (لقد عول أيضا على كتابه شرح الجامع الصحيح البخاري وكتاب الاحكام : ينظر: البابانى،7/1-8؛ مخلوف، 1/ 180 .)أسماه نوازل الاحكام (قاضي عياض، 8/ 182_ 183) وقيل ان اسم الكتاب هو سماع الاعلام بنوازل الاحكام (ابن فرحون ، 2/ 70_ 72) وحقق أخيرا باسم ديوان الأحكام الكبرى او الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام(ينظر: عنوان الكتب تحقيق مراد.) .

وقد أشار الى ذلك الكتاب ابن بشكوال بقوله : " وكان من جلة الفقهاء(وكتب للقاضي ابن بكر بن منظور بقرطبة: ينظر: ابن بشكوال ، 514؛ النباهي ،96_97) وكبار العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالأحكام مقدما في معرفتها وجمع فيها كتابا حسنا مفيدا يعول الحكام عليه" (الصلة، 514؛ النباهي ،96_97) .

فكان جيد الفقه مقدما في الاحكام وذكر في أول هذا الكتاب(مجلد ضخم في خزانة الرباط ٨٦ أوقاف عمل في تحقيقه وتهيئته للطبع الدكتور نصوح النجار :ينظر:الزركلي ،103/5) عن نفسه أنه يحفظ المدونة والمستخرجة والحفظ المتقن (ابن فرحون ، 2/ 70_ 72) ، وقد أمتدحه القاضي أبن عياض قائلا : كان جيد الفقه في الاحكام وله كتاب اسماه نوازل الاحكام " (ترتيب المدارك ،8/ 182_ 183) اما الضبي فقال : " فقيه محدث مشهور عارف " (بغية الملتمس ،403) وقد أنيط به فيما بعد القضاء بالعدوة (فقد اشير الى انه قدم سبتة فنوه باسمه صاحبها الأمير البراغوطي فرأس بها زمن الدولة الصنهاجية :ينظر: ابن بشكوال ، 514، النباهي ، 96_ 97 ، الذهبي ،187/33) وتوفي مصروفا عنها (ابن فرحون ،2/70_ 72)

وقد تولى الإمام الفقيه المحدث شيخ الأندلس قاضي القضاة بقية الأعيان(الذهبي ،221/13) أبو الوليد ابن الصفار(ت429ه-م) (قاضي الجماعة الوزير الفقيه المحدث الخطيب الأديب الشاعر المتفنن الصالح الخاشع يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله القرطبي الاندلسي أحد رواة موطأ مالك روى عن جلة من العلماء كثيرون منهم قاضي الجماعة محمد بن إسحاق بن السليم وقاضي الجماعة أبي بكر بن زرب وتفقه معه وجمع مسائله وكثير السمع منهم وكتب العلم عنهم ، وكتب إليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل، وأبو الحسن بن جهضم المكيان، والحسن بن رشيق، وأبو الحسن الدارقطني الحافظ، وأبو محمد بن أبي زيد الفقيه وغيرهم :ينظر:ابن بشكوال، 646؛ الذهبي،570/17؛ حاجي خليفة، 2/ 1707 ؛ أبو السعادات ، 1018/12،سعد ،1403/3) الامام الفقيه المحدث شيخ الاندلس بقيه الاعيان(الذهبي ، 17/ 570_ تاريخ الاسلام ، 271_ 272؛ مخلوف ، 168/1؛ حاجي خليفة ، 2/ 1707.) في عصره ومسندها وعالمها (الصفدي ،182/29.) نال رئاسة الدين والدنيا فكان فقيها صالحا عدلا حجة(ابن العماد الحنبلي ،184/5.)

تولى قضاء الجماعة ببطليوس واعمالها فكان اول استقضاء له هناك(ابن بشكوال ،646،الذهبي ،221/13.) قبل ان يصرف عنه ويرجع مرة ثانية لأحكام القضاء بمدينة قرطبة أيام المعتز (ابن بشكوال ،646؛ الذهبي ، 17/ 570؛الحسيني ،75) ، ثم صرف عن ذلك كله ولزم بيته إلى أن قلده المعتمد بالله هشام بن محمد المرواني قضاء الجماعة بقرطبة مرة أخرى سنة 419ه (ابن بشكوال ،646-647؛ الذهبي، 17/ 570) فعرفت أيام قضائه إباحته المقصورة لجميع الناس في صحن الجامع (القاضي عياض ،17/8.)

فكان خاتمة قضاة بني أمية في الفتنة تولى للسلطان أعمالا كثيرة من القضاء بالكور(القاضي عياض ،16/8.) وبقي قاضيا الى ان توفي(ابن بشكوال ، الصلة،646-647؛ سعد،1404/3.)، فكان يقال عنه" ان مات يونس ولم يل قضاء الجماعة مات شهيدا"(القاضي عياض ،17/8.) وقبل وفاته أشهد على عهده بالقضاء لحفيده مغيث بن محمد بن يونس فلم ينفذ فيه عهده بعد موته فكانت مدته في قضاء قرطبة تسع سنين ونصف وكان مختلف فيه(الحسيني، 75)

ثالثا -الشورى :

ومن المناصب الذي حظي بها علماء الاندلس كان منصب الشورى الذي كان يعطي للعلماء الضالعين في الفقه والاحكام الشرعية ، فقد انيط هذا المنصب الى أبو الاصبغ الذي استكتب بطليطلة وقرطبة قبل ان يولي الشورى في قرطبة(القاضي عياض ، 8/ 182 _183؛ الزركلي ،103/5.) وايضا تولى الشورى بغامدة وهذا ما أشار أليه ابن بشكوال والنباهي(الصلة ،415؛ المرقبة العليا ، 96_ 97؛ كحالة ، 25/8) اما مخلوف فقال عنه : " الامام الفقيه الموثق النوازلي الحافظ المشاور " (شجرة النور الزكية ،180/1)

ومن كلف بهذا المنصب أبو الوليد بن الصفار ، فقد كان رجلا صالحا قديم الخير والطلب مع الأدب مقدما في الفقهاء والادباء مشاركا في كل فمن قدمه القاضي ابن زرب للشورى بقرطبة وسمع منه الناس (القاضي عياض ،16/8.)

وذكر في سيرته انه لم يجز لاحد الرواية عنه والسبب في ذلك انه لم يعطى الاذن في الاجازة ممن اخذ عنهم وجاء ذلك يوم طلب احدهم الاجازة عنه فلم يجبه ورد عليه احد أصحاب ابن الصفار وايده ابن الصفار وهذا ما قاله صاحبه : " يا هذا، يعطيك ما لم يأخذ، هذا محال فقال يونس هذا جوابي"(القاضي عياض ،17/8.)

وكان من المشاورين في الاحكام في الاندلس ابن الفخار (القاضي عياض، 286/7.) فعلى الرغم مما قيل بأنه ارزن الناس وأسكنهم طائرا وأوقفهم مجلسا (القاضي عياض ،7/ 287.) الا أنه كان سريع الغضب لا تتفق مع مكانته في الشورى فقد أوضح القاضي عياض ذلك بقوله :" ... وكان سريع الغضب يبدو منه عند ذلك بوادر كلامه عند ذلك "(القاضي عياض ،287/7.)

وهذا ماكن معكوسا يوم ما أراده رؤساء قرطبة أن يرسلوه موفدا للبرابره فرد عليهم : " اني رجلا في جفاء واني أخاف ان ينالني بمكروه منهم"(ابن بشكوال ،483.) فكان رد المشايخ ورؤساء قرطبة متعجبين من كلامه خاصة وانهم كانوا يعرفون عنه تصدره لأعقد الامور فقالوا له : " ورجل صالح يخاف الموت فقال إني اخفه فقد أخاف أنبياء الله صلوات الله عليهم...."(ابن بشكوال ،483.)

فما كان من ذلك ان أصبح مطلوبا عند البرابره اذا نذروا دمه لكونه كان أحد المتشددين في صلحهم والنهي عنهم ولم يشفع له حتى القي بعصاه في بلنسية فأقام بها مطاعا الى وفاته (للمزيد الاطلاع على رواية ابن بشكوال يوم تشيع جثمانه وحضور العامة في ذلك اليوم وما روى في معجزة اسراب الطيور :ينظر: الصلة ،484؛ الصفدي ،4/ 173.) في بلنسية (القاضي عياض ، 288) مطاعا عظيم القدر عند السلطان والعامة (ابن بشكوال ،484؛ابن فرحون، 236/2.) واختيار العلماء والرؤساء له راجعا لما ذكره ابن بشكوال بأنه كان فقهيا مشاورا(ابن بشكوال ،483 ؛المقريزي، 236/6-237.) وأيضا لما اداه من مشورة عند أقامته في المدينة المنورة في دار مالك بن أنس(ابن بشكوال ،484).

رابعا- الخطابة :

وهو فن من فنون أساليب اللغة يراد منه التأثير في المتلقي ، وتعد من فنون النثر الأدبي فن لساني يلقى على جمهور السامعين وهذا الفن النثري هو الخطابة وللخطابة مجالاتها التي لا يمكن لأي فن أدبي آخر أن يغني عنها بحكم طبيعتها التي تلازمها على مدى العصور(شلبي ، 11.) حتى بطل شأن الخطابة إلا قليلا في المغرب أيام الحفل وقدوم الوفود وبقيت الخطابة قاصرة على خطب الجمعة والعيدين والمواسم وخطب الزواج ونحو ذلك (الهاشمي، 159/2.).

وقبل البدء في بيان مكامنها عند الاندلسيين نبين في معناها اللغوي والاصطلاحي.

1-الخطابة لغة :

عرفها الفراهيدي بانها: " الخطاب مراجعة الكلام والخطبة مصدر الخطيب والجمع الخطيب خطباء " (، 222/4.) وهي اسم لصناعة الخطباء(ابن درستويه ،366.) والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة(ابن منظور، 361/1.)

2 -الخطابة اصطلاحاً:

فقد تعددت تعريفاته منه ما جاء معناه بانه: (القول الذي يفهم من المخاطب به شيئا(عبد المنعم، 2/ 39 .) وجاء أيضا بمعنى : (الكلام الذي يقصد به الافهام) (عبد المنعم ، 2/ 39) فهو أدب لفظي جميل يثار به إعجاب الآخرين الذي ينعكس بدوره على عواطفهم ، فقد ذكر بان رجلان قدم من المشرق فخطبا ، فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان من البيان لسحرا وإن بعض البيان سحر" (البخاري، 561/11؛ الترمذي،552/3)

ويعد مستوى الصوت ضروريا في أداء هذا التكليف فيقع في المستوى الأول وهو (الواسع) من نظام تنغيم الفصحى فيكون نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية بواسطة الهواء المندفع من الرئتين فيسبب ذلك اهتزازا أكبر في الأوتار الصوتية ومن ثم يعلو الصوت ومن أمثلة استعماله الخطابة (حسان ، 229) فهو محاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم، فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه، وإثارة إحساسه للأمر الذي يراد منه، ليذعن للحكم إذعانا ويسلم به تسليما" (جامعة المدينة ، ،12 .)

جهد حكام الاندلس في تكليف بعض العلماء بأكثر من منصب وهذا راجع الى ما ينظر اليه الحكام من المصلحة الشخصية والمصلحة العامة في أستباب الوضع الداخلي وعكس صورة مشرقة ، فلا شك أن الخطابة منصب خطير لا يصل إليها طالبها بيسر، بل يحتاج طالبها إلى زاد عظيم وصبر ومعاناة واحتمال للمشاق ليصل إلى تلك العناية السامية (شلبي ، 11.) .

فقد كلف العالم ابن البرطال (ت 394ه _ 1003م) بهذا المنصب ليكون خطيبا في مدينة قرطبة أبان حكم الحاجب محمد بن أبي عامر (الذهبي، 17/ 57 .) خاصة وان التكليف بها كان معدودا في وسائل السيادة والزعامة (حسين ،178.) موضحا المقريزي تلك المكانة في تعدد المهام والمناصب بالقول: " تفرد بأشياء عالية " (المقفى الكبير ،230/7.) وهذه اشارة واضحة على تمكن ابن البرطال من كان يكلف به من أعمال.

وهو من بلغاء الخطابة(ابن بشكوال ،647.) أبو الوليد بن الصفار (429ه- م) الذي تولى الصلاة والخطابة بعدة مساجد بالأندلس منها مسجد مدينة الزهراء(6) مدة و كلف أيضا بتولي الخطابة بمسجد الجامع بقرطبة(ابن بشكوال ،646؛ الذهبي ، 570/17_ تاريخ الاسلام19 / 271_272.) وأيضا الخطابة في مسجد الزاهرة (ابن بشكوال ،646.) ولم تشير المصادر الى

بيان سنة توليه ذلك المناصب، الا أننا نجد أنه قد أرجع الى منصب الصلاة والخطابة بمسجد الجامع بقرطبة (الذهبي، 570/17 .) بعد ان لازم بيته مدة قبل أن يقلده المعتمد بالله هشام بن محمد المرواني الصلاة والخطبة بأهلها سنة (419ه _1028م) (ابن بشكوال ،646.)

فكان من أكابر أصحاب القاضي ابي بكر ابن زرب والمقدمين في بسط العلم وسعة الرواية وجودة الخطابة وبراعة الشعر آخر الخطباء المعدودين وأسند من بقي من المحدثين وأوسعهم جمعا، وأعلاهم سنا (القاضي عياض، 16/8؛ سعد، 1404/3.) وبقى على الخطابة الى ان توالى مرضه فاستخلف على الصلاة والخطبة (استخلف بدلا عنه مكي بن ابي طالب: ينظر: القاضي عياض، 17/8.) وهذا ما أكده القاضي عياض بالقول : " وهو سليم الحواس ويخطب ويؤلف " (ترتيب المدارك ،19/8)

*المناصب الادارية

عمد حكام الاندلس الى اختيار العلماء ممن عرفت سيرهم بالنزاهة والإخلاص في أداء عملهم حتى أصبحوا يكلفونهم بما هو اهم من مناصبهم التي يعملون عليها وقد تكون مهام أصعب وأكبر وهذا راجع الى عدم قدرة غيرهم من كلفوا في اشغال ذلك المنصب وضعف في ادارته لذا كان اختيار حكام الاندلس لولاتهم يقع ضمن دائرة الاكفاء ، فبالرغم من المناصب التي أعطيت لابن البرطال الا انه كلف من قبل الناصر لدين الله بإدارة كورة ريو (كورة ريو: كورة من كور الاندلس بالقرب من قرطبة وهي مدينة كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ورستاق واسع : ينظر: اليعقوبي ،93؛ ابن غالب ،25؛ الحميري ،79)

وفي صدر حكم دولة المؤيد بالله كلف أيضا بأن يكون واليا على كورة جيان (كورة جيان: وهي مدينة مشهورة أزلية من بنيان الاوائل وقيل انها عمرت في موقع منتسا تقع الى شرق من قرطبة: ينظر: ابن حوقل، 105؛ مؤلف مجهول، 46؛ الحميري، 604؛ ياقوت الحموي، 2/ 195) وجاء اختياره كوالي راجعا الى مكانته وسمعته الجيدة (المقريزي، 7/ 230)

الخاتمة:

من اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1- بين البحث مدى أهمية ترجمة علماء الاندلس في كتاب سير أعلام النبلاء لما لهم من مكانة على الصعيد العلمي والإداري في حق التاريخ.
2- أكد البحث على اهم الاعمال التي أوكلت لفقهاء الاندلس التي اعطتهم التفضيل والمكانة من بين اقرانهم في الاندلس
3- تجلت صور البحث العلمي في كتاب سير اعلام النبلاء في اظهار تنصيبهم لاهم المناصب الرفيعة في الدولة والاعتماد عليهم في زيادة ثقة العامة بالسلطة.
4- اوضح البحث المسؤولية الملقاة على هؤلاء العلماء ان كانت إدارية او علمية في تهياه المجتمع ليكون فاعلا في خضم الظروف القاسية التي كانت تعيشها الاندلس بين الحين والأخر.
5- أشار البحث الى مدى أهمية هؤلاء العلماء بالنسبة للسلطة والعامة ممن عرف عنه تعبده الى الله خالص العلم والمعرفة والذي زاد من الاعتماد عليهم ليكونوا صوره تمثل السلطة.

المصادر والمراجع

1- القران الكريم
2- المصادر

* ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)
- التكملة لكتاب الصلة ،تح: عبد السلام الهراس،نشر : دار الفكر للطباعة ،(لبنان- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)
* ابن الاثير الجزري عز الدين [ت ٦٣٠ هـ]
- اللباب في تهذيب الأنساب ،نشر : دار صادر (بيروت- ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)
* البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي
- صحيح البخاري ،تح، مصطفى ديب البغا ،ط5،ناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) –(دمشق- ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)
* ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ)
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ،تح: السيد عزت العطار الحسيني ، ط:2،نشر : مكتبة الخانجي(دم- ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)
* أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تح: عدنان درويش - محمد المصري، ناشر: مؤسسة الرسالة ،(بيروت -دت)
* محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)
- سنن الترمذي ،تح:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)
ط2،ناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،(مصر- ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)
* الجمالي الحنفي أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (ت ٨٧٩هـ)
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة تح:شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ،نشر : مركزن ، ط:1، النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية تح التراث والترجمة صنعاء، (اليمن-، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)
* حاجي خليفة ،مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٥٦٧ م)
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروفو مهران محمود الزعبي - محمود بشار العبيدي ،ط1،،نشر : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، (لندن - ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م)
* حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)
- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ،تح: محمد شكور الميادیني، ط1،نشر : مؤسسة الرسالة ،(بيروت- ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)
* الحضرمي الشافعي أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهرتح: بو جمعة مكري / خالد زواري ، ط:1، ،نشر : دار المنهاج (جدة-١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م)
* بن حزم الأندلسي ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)
- رسائل ابن حزم الأندلسي ،تح: إحسان عباس،نشر : المؤسسة العربية للدراسات (لبنان – دت)
* الحنبلي العليمي مجير الدين (٨٦٠ - ٩٢٧ هـ)
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تح: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبّانة (جـ ١)، محمود عودة الكعابنة (جـ ٢)، إشراف : د محمود علي عطا الله،ط1،نشر : مكتبة دنديس، ((الخليل) (عمان)- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)
* بن خلدون عبد الرحمن (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)
- العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: أ. خليل شحادةمراجعة: د. سهيل زكار، ط:1،نشر : دار الفكر، (بيروت-، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)
* ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تح: إحسان عباس، ط1، نشر : دار صادر (بيروت-1994م)
* الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ،محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (ت ٤٨٨ هـ)
، جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، نشر : الدار المصرية للتأليف وال،نشر (القاهرة- ١٩٦٦ م)
* ابن حوقل ،محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد ٣٦٧هـ)
- صورة الأرض ،نشر : دار صادر، أفست ليدن، (بيروت- ١٩٣٨ م)
* ابن خير الإشبيلي (٥٠٢ - ٥٧٥ هـ)

- فهرسة ابن خير الإشبيلي ،تح: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، ط:1، ،نشر : دار الغرب الاسلامي (تونس - ٢٠٠٩ م)
* بن دُرُسْتَوَيْه أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)
- تصحيح الفصيح وشرحه،تح: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (القاهرة- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م9
* الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح: د بشار عوّاد معروف، ط1،،نشر : دار الغرب الإسلامي (بيروت-١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
- تذكرة الحفاظ،تح: زكريا عميرات،ط1،،نشر : دار الكتب العلمية، (لبنان- ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م)
- سير أعلام النبلاء ،تح: حسين أسد (جـ ١، ٦)، شعيب الأرنؤوط (جـ ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (جـ ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون الصاغرجي (جـ ٤)، علي أبو زيد (جـ ٧، ١٣)، كامل الخراط (جـ ٩)، صالح السمر (جـ ١١، ١٢)، أكرم البوشي (جـ ١٤، ١٦)، إبراهيم الزيبق (جـ ١٥)، بشار معروف (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣)بإشراف: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]،ط3،،نشر : مؤسسة الرسالة، (دم ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)
- العبر في خبر من غبر ،تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،نشر : دار الكتب العلمية (بيروت-دت)
* ابن رشد القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد (ت ٥٢٠هـ)
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة تح: د محمد حجي وآخرون، ط:2 ،،نشر : دار الغرب الإسلامي ، (لبنان
- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)
-ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ)
- بغية المقتصد شرح «بداية المجتهد ،تح: محمد بن حمود الوائلي ،تح: كاملة الكواري ،قدم له: عبد الله بن إبراهيم الزاحم ،ط:1 ،نشر : دار ابن حزم، (لبنان- ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)
* الزبيدي ،محمّد مرتضى الحسيني
- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، (الكويت -١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)
* ابن العربي القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)
- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك،تح: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، ط:1
،نشر : دَار الغَرب الإسلامي(دم-، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)
* ابن العماد الحنبلي،عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]،ط:1، ،نشر : دار ابن كثير، (دمشق - بيروت- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)
* بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)
- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ)رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، وعضو المجمع اللغوى،ط2، ناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)
وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)
* ابن سعيد أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)
- المغرب في حلى المغرب ،تح. شوقي ضيفن،ط3 ،ناشر: دار المعارف – (القاهرة- م)١٩٥٥
* السلاوي ،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت ١٣١٥هـ)
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تح: جعفر الناصري/ محمد الناصري،نشر : دار الكتاب (الدار البيضاء-دت)
* السمعاني ،أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م)
- الأنساب ، ،نشر : محمد أمين دمج،ط1، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (لبنان- دت)
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)
- طبقات المفسرين العشرين ،تح: علي محمد عمر ،ط:1،،نشر : مكتبة وهبة (القاهرة-، ١٣٩٦م)

* الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)
- الوافي بالوفيات ،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر : دار إحياء التراث ،(بيروت-١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
* الضبي أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، (ت ٥٩٩هـ)
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،نشر : دار الكاتب العربي (القاهرة- ١٩٦٧ م)

* القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤ هـ)
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،تح: محمد بن تاويت الطنجي، ط:1 ،نشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية- في سنة ١٩٦٥ م)
* الغرناطي ، القاضي أبي بكر محمد ابن عاصم الغرناطي (٧٦٠ - ٨٢٩ هـ)
- شرح «نيل المنى من الموافقات» تح: أبو الطيب مولود السريري، ط:1،،نشر : دار الكتب العلمية،(لبنان-، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)
* الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ا البصري (ت ١٧٠هـ)
- كتاب العين ،تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر : دار ومكتبة الهلال(دم-دت)
* ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد، ، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،تح: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،نشر : دار التراث للطبع وال،نشر، (القاهرة-دت)
* ابن الفرضي ،عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، (ت ٤٠٣ هـ)
تاريخ علماء الأندلس ،ط2،تح: السيد عزت العطار الحسيني، ط:2، ،نشر : مكتبة الخانجي،(القاهرة- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)
* ابن القيسراني أبو الفضل محمد بن طاهر، المعروف (ت ٥٠٧ هـ)
- الأنساب المتفقة ،تح: دي يونج ،طبع: ليدن: (بريل- ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م)
* ابن ماكولا ،الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير (ت ٤٧٥ هـ)
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط1، (دم1381-)
* المقري ،شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تح: إحسان عباس،ط1،،نشر : دار صادر(لبنان -1900)
* المقريزي تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)
- المقفى الكبير ،تح: محمد اليعلاوي ، ط:2، ،نشر : دار الغرب الاسلامي، (لبنان-١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)
* ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)
- لسان العرب ،تح: لليازجي وجماعة من اللغويين، نشر : دار صادر (بيروت- ١٤١٤ هـ)

* الكاساني علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،ط1،(دم- ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ)
* النباهي ،أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت نحو ٧٩٢هـ)
- تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ،نشر : دار الآفاق الجديدة ،ط5، بيروت- ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)
* ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)
- معجم البلدان، ط:2،نشر : دار صادر، (بيروت- ١٩٩٥ م)
* اليعقوبي أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ)
- البلدان، ط:1،نشر : دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢ هـ)

3-المراجع
* أبو الأرقم المصري المدني محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي

- التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ط:1 ،نشر : دار ابن الجوزي(المملكة العربية السعودية- ١٤٢٦ هـ)
إقبال، أحمد الشرقاوي ومحمد حجي
- ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.)
* البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، (ت ١٣٣٩ هـ)،
- هدية العارفين طبع بعناية: وكالة المعارف (إسطنبول- ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ)
* جامعة المدينة العالمية
- الخطابة ،الناشر: جامعة المدينة العالمية(دم-دت)
* الجعفري الفاسي ،محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي (ت ١٣٧٦هـ)
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي' ط:1 ، نشر : دار الكتب العلمية –(لبنان- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)
* محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ)
- الخطابة عند العرب ،تح: ياسر بن حامد المطيري،ط1 ،ناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع،(الرياض - ١٤٣٣ هـ)
* الحويني الشيخ أبي إسحاق
- نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني،تح: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل
ط:1،نشر : دار ابن عباس، (مصر-١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)
* شلبي ،عبد العاطي محمد ، عبد المقصود عبد المعطي
-الخطابة الإسلامية ،ناشر: المكتب الجامعي الحديث (دم- ٢٠٠٦م)
*سعد قاسم علي سعد
- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ط:1، ،نشر : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،(دبي-١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)
* عبد العزيز بن عبد الله
- معلمة الفقه المالكي، ط:1، ،نشر : دار الغرب الإسلامي،(لبنان-١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)
*عبد المنعم محمود عبد الرحمن
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،الناشر: دار الفضيلة، (القاهرة - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)
* علي محمد إبراهيم
- اصطلاح المذهب عند المالكية ، ط:1،نشر : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث (الإمارات العربية المتحدة - ١٤٢١- هـ - ٢٠٠٠ م)
* عمر تمام حسان
- اللغة العربية معناها ومبناها،ط5،،نشر : عالم الكتب، (دم- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)
* كحالة عمر رضا
- معجم المؤلفين ،نشر : مكتبة المثنى ، (بيروت-دن)
* مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (ت ١٣٦٠هـ)
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، ط:1، ،نشر : دار الكتب العلمية،(لبنان-١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
* نويهض عادل
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، تح: الشَّيْخ حسن خالد ط3،نشر : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة (لبنان-١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)
* الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت ١٣٦٢هـ)،

- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب تح: لجنة من الجامعيين،نشر: مؤسسة المعارف، (بيروت-دت)